**الثقافة المحلية لمنطقة عسير جنوب المملكة العربية السعودية.**

**The Local Culture Of Asir Region Southern Of Saudi Arabia**

* **لطيفه عبدالمحسن العبيلان**، طالبة ماجستير، التصميم الفراغي، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية علوم الإنسان والتصاميم، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، السعودية، [lhumodalobailan@stu.kau.edu.sa](mailto:lhumodalobailan@stu.kau.edu.sa) ،966563409356+.
* **عبير عبدالله السبحي**، أستاذ مساعد، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية علوم الإنسان والتصاميم، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، السعودية، aaalsobahi@kau.edu.sa‬ ،966505642200 +.

**Latifa A Alobailan**, Master of Spatial Design, Department of Interior Design and Furniture, King Abdulaziz University, Faculty of Human Sciences and Designs, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia, [lhumodalobailan@stu.kau.edu.sa](mailto:lhumodalobailan@stu.kau.edu.sa) ،966563409356+.

**Abeer A Alsobahi**, Assistant Professor, Department of Interior Design and Furniture, King Abdulaziz University, Faculty of Human Sciences and Designs, King Abdulaziz University, Jeddahh, Saudi Arabia, ‬ aaalsobahi@kau.edu.sa, +966505642200.

**الملخص:**

تتميز المملكة العربية السعودية بتنوع مناطقها المختلفة مما ساهم في تفرّد كل منطقة منها بثقافة محلية مختلفة عما سواها، وتعتبر الثقافة وفقاً لإعلان منظمة اليونسكو العالمية أنها مجمل السمات التي تصف مجتمع أو جماعة محددة روحياً ومادياً وفكرياً وعاطفياً على أن تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة وأساليب العيش والقيم والتقاليد والمعتقدات، منطقة عسير هي من اهم مناطق المملكة التي تقع في الجزي الجنوبي منها والتي تفردت بمعالمها الثقافية والتاريخية المختلفة.

وقد تعددت الأبحاث التي ناقشت تاريخ منطقة عسير وأخرى اشتملت على جانب الحياة الاجتماعية والثقافية كما ناقشت ابحاث متعددة العمارة والعمران وما اشتملته من زخارف ونقوش تميزت بها المنطقة، ولكن لوحظ قلة في الأبحاث التي شملت منطقة عسير وثقافتها المحلية بجميع جوانبها لذلك ظهرت أهمية هذا البحث في كونه يقدم دليل مرجعي شامل لثقافة منطقة عسير في ضوء الأبحاث والكتب السابقة.

* **الكلمات المفتاحية:** ثقافة عسير، تاريخ عسير، منطقة عسير، الثقافة المحلية.
* **Abstract:**

The Kingdom of Saudi Arabia is distinguished by the diversity of its different regions, which contributes to the uniqueness of each region with a different local culture.According to the declaration of UNESCO, culture is considered a set of characteristics that describe a society or a specific group spiritually, materially, intellectually, and emotionally, provided that it includes arts, literature, ways of life, and ways of living, values, traditions, and beliefs. The Asir region is one of the Kingdom's most important regions, located in the south. It is unique in its various cultural and historical landmarks.

Many studies discussed the history of the Asir region and others that included the social and cultural life aspect. Various studies have also discussed architecture, urbanism, ornamentation, and inscriptions that characterized the region. However, it observed that there is a lack of research that included the Asir region and its local culture in all its aspects. Consequently, the importance of this research appeared in that it provides a comprehensive reference guide to the culture of the Asir region in the light of previous research and books.

* **Keywords:** Asir Culture, Asir History, Asir Region, Local Culture.

1. **المقدمة:**

تعتبر المملكة العربية السعودية من أولى الحضارات التي استوطنت شبه الجزيرة العربية وهي من أكبر دولها، وقد كان لها دوراً تاريخياً كبيراً أيضاً نظراً لكونها مهبط الإسلام ومركزاً تجارياً قديماً (نجم الدين، 2017)، وقد تنوعت الحياة الإنسانية والحضرية والتنموية في المملكة العربية السعودية (المتعالي، 2017). كما تنوعت أنماط التراث الثقافي في المملكة والذي يحمل نواحٍ وظيفية وجمالية في آنٍ واحد (قربان، 2020). وذلك يعود الى اتساع مساحتها الذي سمح لها بالتجاور مع الدول المختلفة مما أدى إلى تمازجها مع بعض الثقافات الأخرى بالإضافة الى تنوع مناطقها الجغرافية ( Al-Qawasmi, 2014& Babsail؛ باهمام، ٢٠٠٠ ). وينقسم التراث الثقافي الى التراث الثقافي المادي (كل التراث الملموس ويرى بالعين كالمباني والحرف اليدوية) والتراث الثقافي اللامادي (الممارسات، والتقاليد، والمعارف، والمهارات، التي تبدعها افراد مجتمع معين) (وزارة الثقافة، 2021).

تنقسم المملكة الى ثلاثة عشر منطقة ادارية بالإضافة إلى أربعة مناطق جغرافية وهي المنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية والمنطقة الغربية والمنطقة الجنوبية اشتهرت كل منطقة بطابع معماري ميزها عمن سواها (وزارة الداخلية، 2022)، حيث يمكننا معرفة موقع المبنى بالنظر الى واجهته الخارجية، ففي المنطقة الوسطى (نجد) تنتشر البيوت ذات الفناء الداخلي المستطيل، أما المنطقة الجنوبية تميزت بالأبراج الهرمية، وانتشرت المشربيات والرواشين في المنطقة الغربية، أما البيوت ذات الفناء المفتوح الذي تنتشر حوله الفراغات الأخرى ومزينة بالأقواس الدائرية فقد اشتهرت بها المنطقة الشرقية (Aljamea, 2018). وقد ذكرت عدة دراسات أن المباني في ذلك الوقت تلاءمت مع احتياجات ساكنيها وعاداتهم وتقاليدهم الشائعة، كما تباينت أنماط البناء تبعاً للبيئة المحيطة بها وللمادة الخام التي توفرها تلك البيئة من حولها بالإضافة للظروف المناخية التي تشهدها المنطقة (باهمام، 2000؛ ETC, 2000).

1. **منطقة عسير جنوب المملكة العربية السعودية:**

تقع منطقة عسير في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية وتبلغ مساحتها 81 ألف كيلو متر مربع (الهيئة العامة للسياحة والآثار، 2010؛ وزارة الإعلام، 1995). كما يبلغ عدد ساكنيها مليوني نسمة تقريباً (هيئة تطوير عسير، 2032). مدينة أبها هي عاصمتها التي تطل جنوباً على عقبة ضلع على سلسلة جبال السراة، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر بحوالي الفين وستمائة متر (النعمي، 1999؛ جريس، 1999). كما تعتبر منطقة عسير احدى مناطق المملكة الأربعة عشرة التي أنشأها الملك فيصل، وتضم مدينة أبها التي كانت تعتبر مقر تجمع لقبائل المرتفعات (موجييه، 1988/2020ب).

كما تمتد منطقة عسير من حدود منطقة جازان (الدرب والشقيق وبيش) في الجنوب الغربي إلى حدود الجنوب الشرقي في اليمن، ومن حدود منطقة الرياض (وادي الدواسر) في الشمال إلى منطقة مكة المكرمة (رنية) ومنطقة الباحة (غامد وزهران) وصولاً للسهل الساحلي التابع للقنفذة في منطقة مكة المكرمة، كما تحدها إمارة منطقة نجران من الشرق ، ومن الغرب جزء من ساحل البحر الأحمر ومحافظة القنفذة (وزارة الداخلية، 2022 ). يجادل النعمي (1999) بأنه يحيط بمنطقة عسير بلاد بللحمر ومحائل من الشمال، وبلاد قحطان ودرب بني شعبة جنوباً ، و بلاد شهران شرقاً، والبحر الأحمر غرباً. ويذكر حمزة (1968) القول الشهير لأهالي عسير عند سؤالهم عن حدود المنطقة "حدود عسير: من زهران الى ظهران"، فزهران هي بلاد تقع بين الطائف وبلاد غامد بينما ظهران هي بلاد تقع بين بلاد قحطان وبلاد صعدة في اليمن.

وبشكل عام تتنوع جغرافية منطقة عسير بين الأراضي المرتفعة والمنخفضة وبين المناطق ذات الأمطار الغزيرة والأخرى القاحلة، ويختلف سكانها بين المزارعين المستقرين والبدو الرحل وبين القبائل ذات العادات والتقاليد الحازمة والأخرى التي لا تحكمهم أي أحكام قبلية، وهذا ما أدى الى صعوبة الإلمام بصورة المنطقة كاملة (موجيه، 1988/2020ب). وتنوعت القبائل التي سكنتها: قحطان، وشهران، وبللحمر، وبللسمر، وبنو شهر، وبنو عمرو، وبارق، ومحايل، وقنا البحر (النعمي، 1999).

تعددت التساؤلات حول اسم منطقة عسير حيث كانت تسمى في كتب التراث الاسلامي المختلفة قديماً بـ (مخلاف جرش) أو (ناحية جرش) (جريس، 1999). كما اختلفت أقوال المؤرخين والجغرافيين حول سبب تسمية منطقة عسير بهذا الاسم، حيث ذكر حمزة (1968) أن كلمة عسير هو اسم حديث يعود لقرابة 150 عاماً اذا ما اعتبرناه اسماً لمنطقة جغرافية، ولكنه في غاية القدم حين نسمي به قبيلة أو جماعة من الناس فالأصل في تسمية المناطق الجغرافية قديماً هو أن تُسمى بحسب القبيلة التي تسكنها فيقال قديماً (بلاد عسير) أو (ديرة عسير) وهم القبيلة الشهيرة التي سكنت أعالي السروات. ويرى النعمي (1999) بأن اسم عسير يطلق على مجموعة جبال المرتفعة ومترامية الأطراف يجتاحها العديد من الشعاب والأودية تعرف بصعوبة مسالكها وهي خصبة التربة وبها العديد من السكان وقد نُسب الاسم الى أحد ساكنيه القدماء واسمه (عسير) من العدنانيين كما هو معروف عند علماء النسب. ويضيف شاكر (1981) أنه نظراً لصعوبة مسالكها وكثرة تعاريجها اطلق عليها اسم منطقة عسير وهو مشتق من العسر فهي تضم جبالاً مترامية الأطراف تتخللها الأودية والشعاب ومسالك ملتوية الطرقات.

**جغرافية منطقة عسير ومناخها:**

1. سهل تهامة الساحلي: كلمة تهامة أو تهْم بالسكون تم اشتقاقها من جذر عربي بصيغة هيم هام بمعنى (ضامي) وليست اسماً عربياً، أو بمعنى (يتيه) أي (يهيم في الصحراء)، وقد تعني (هيام) وهي التربة المسامية الرملية التي تظل متعطشة وليست صالحة للزراعة والتي لا يمكنها الاحتفاظ بالماء (موجيه، 1988/2020أ). ويمتد على طول البحر الاحمر بالقرب من جبال السروات (مرزوق، 2018). يبلغ ارتفاعها 10 آلاف قدم وهو حار تهب عليه بعض الرياح الرطبة (موجيه، 1988/2020ب).
2. الجبال والمرتفعات: وقد تكونت جراء عوامل جيولوجية تعرضت لها منطقة البحر الأحمر حالياً وتسمى على الصعيد المحلي بالسراة وهي موطن للفلاحين (موجيه، 1988/2020أ). وتعد جبال السروات حاجزاً جبلياً لا يمكن تخطيه الا بواسطة العقبات وهي عبارة عن فُرجات متعددة منحدرة من أعلى الهضبة الى أسفلها (حمزة، 1968). وتسمى الحافة الغربية للهضبة العليا بالسراة التي تنخفض تدريجياً وتندمج مع الأراضي المسطحة لمنطقة نجد مكونةً بذلك جرفاً يحتوي على ممرات ضيقة وعشوائية تصل الجبال بالسهول التهامية يسمى بالأصدار (موجيه، 1988/2020د).
3. الأودية: حيث تعتبر كل عقبة من العقبات التي تم ذكرها هي رأساً لوادي كبيراً كان او صغيراً، رئيسياً أو فرعياً ومن أمثلتها: وادي خبيبي ووادي حَمرة ووادي المَلَاحَة ووادي أتانة ووادي ضَلَع وغيرها (حمزة، 1968؛ جريس، 2002).

**2-1 أهم القرى والمدن التابعة لمنطقة عسير:**

1. أبها: ويطلق اسم أبها على الوادي الذي عُرف باسم وادي أبها، ولم يُذكر اسم مدينة أبها قبل عام 1242هـ ومن المحتمل أن تكون سميت بمسميات أخرى أو انها تمثّل تلك القرى التي امتدت قديماً على ساحل وادي أبها كقرية (مناظر) وقرية (مقابل) وغيرها (المعنى، 1999). تضم العديد من الأحياء كحي مقابل، وحي مناظر، وحي نعمان، وحي المفتاحة، وحي القرى، وحي الربوع وغيرها من الأحياء التي اشتهرت منذ أواخر العهد التركي القديم (جريس، 2002). وفي عام 1242هـ خطط الأمير المغيدي –عُرف أتباعه بآل شلبي- الذي قدم الى أبها لأول قلعة حكومية فيها سميت بقلعة المفتاحة، وانتقلت آن ذاك عاصمة عسير من مقرها (امسقا) الى مدينة أبها (النعمي، 1999).
2. خميس مشيط: واطلق اسمها على وجه الخصوص على السوق المعروف بها، نسبة الى مشيط بن سالم من قبيلة شهران (عبدالله ويوسف وآل سليمان، 2015). لا تقل أهمية عن العاصمة أبها وهي أكبر محافظات منطقة عسير (النعمي، 1999).
3. محايل: وتمتد من سواحل البحر الأحمر الى ميناء البرك شرقاً، وهي المدينة التي تقع على ضفاف واديه تيه الشمالية، يرجع تأسيسها الى عهد القائد التركي محمد رديف باشا سنة 1288هـ والتي تحتوي على قلاعه الأثرية حتى وقتنا الحاضر (جريس، 2002).
4. ظهران: أطلق مسمى ظهران الجنوب على الوادي الممتد من أغوار خولان غرباً الى سهل حبونا وبدر شرقاً (عبدالله وآخرون، 2015)، ويرى النعمي (1999) بأن مدينة ظهران ظهرت في الحكم السعودي ولم يجد في معاجم البلدان قديماً موقعاً يعرف بظهران.
5. النماص: هي القرية التي سكنها آل العسبلي أمراء بني شهر، وتقع في متوسط سراة بني شهر على قمة الجبل المطل على وادي خاط شرقاً (عبدالله وآخرون، 2015). كانت المركز الحكومي في عهد القائد التركي محمد رديف باشا عام 1288هـ ومنذ ذلك الحين أصبحت النماص مقراً للحكم في بلاد بني شهر حتى الحكم السعودي (النعمي، 1999).
6. بارق: هي محافظة تقع شمال غرب تهامة عسير على بعد حوالي 140كم عن أبها، وترتفع عن سطح البحر 350 متر وتتنوع تضاريسها بين المرتفعات والسهول والأودية (المتعالي، 2015). وهي موجودة منذ العهد التركي حيث كانت في بلاد بني حميضة، ثم نقلها الملك حسين إلى القرية المعروفة بساحل مدينة بارق واستمرت الى وقتنا الحاضر (النعمي، 1999).
7. قنا والبحر: اسم للواديين المشهورين في أغوار تهامة عسير، سمي الأول بـ (قنا)، والثاني بـ (بحر بن سكينة) نسبةً لأحد ساكنيه القدامى، كما يرجع تأسيس مقر قنا الى عهد الإمام محمد بن ادريس (جريس، 2002).
8. تثليث: وهو وادي مشهور يتبعه ما يقارب عشرين وادياً صغيراً، ويرجع تأسيس تثليث الى العهد السعودي (عبدالله وآخرون، 2015) وذكر الحموي (1995) في كتابه معجم البلدان بأن تثليث بكسر اللام هو موضع في السراة.

**2-3 الحياة الاجتماعية في منطقة عسير:**

تعرف الأحوال الاجتماعية بعلاقة الفرد بأهله وعشيرته، وما تمليه البيئة القبلية والعادات والتقاليد المتوارثة بينهم (النعمي، 1999). كما تعرف العادات والتقاليد بأنها مجموعة من الأفعال التي تنشأ في مجموعة تتوارثها الأجيال باعتبارها جزء أصيل من تراثه الاجتماعي (المتعالي، 2017). واشتهرت عسير بالعديد من العادات التي ميزتها عن غيرها كالعانة وهي مساعدة اهالي المنطقة لبعضهم البعض لمن يقوم ببناء منزل جديد فينادي صاحب البيت (العانة العانة يا رجال) (قربان، 2020). كما تشتهر لدى النساء عادة الحط وهي الهدية التي تجلبها الزائرة لصديقتها في منزلها، وقديماً كانت مجموعة من حبوب القهوة الغير محموسة توضع بداخل قطعة قماش وبها مبلغ رمزي (المتعالي، 2015). وبشكلٍ عام عُرف اهالي المنطقة بالشجاعة والكرم والذكاء والفطنة والمروءة وعزة النفس واعانة المحتاج وحسن الجوار والغيرة على المحارم (النعمي، 1999؛ جريس، 2002).

كما تنوعت الحرف والصناعات اليدوية ولعل من أهمها هي صناعات الحديد وما ينتج عنها من منتجات متنوعة: كالأسلحة وأدوات الحروب من سيوف وخناجر، والأواني، والعديد من أنواع الحلي النسائية (جريس، 1999). وقد تميزت النساء بأشغال اللؤلؤ حيث تتم اذابة القصدير ومن ثم استخدام شوكة من نبتة السنط وتبليلها بالماء أو اللعاب ثم تغمّس في القصدير المنصهر فتتشكل لؤلؤة صغيرة ناتجة عن تلامس الماء والقصدير(موجيه، 1988/2020أ). بالإضافة للعديد من الحرف الأخرى كصناعة ودباغة الجلود، والنجارة وصناعة الأبواب والنوافذ، والبناء بالحجر الذي اشتهرت به المنطقة (المتعالي، 2005). كما تنتشر بها العديد من الأدوات الفخارية التي يتم استخدامها في شؤون المنزل المختلفة مثل: (وعاء البرمة، وزير الماء أو الكوز، والمبخر، والمجمر، والتنور أو الميف) (قربان، 2020).

وتعددت المهن التي كان يعمل بها أهالي المنطقة وكان الرعي من المهن الأساسية التي عمل بها رجالاً ونساءً (موجيه، 1988/2020أ). وتختلف مهنة الرعي لدى سكان المنطقة بحسب نوعية المرعى وطريقة الرعي، فهناك المراعي العامة والمراعي الخاصة التي تتبع لشخص أو قبيلة معينة (جريس، 1999). وقد واجهت مهنة الرعي العديد من المشاكل كقلت الأمطار ومرض العديد من الحيوانات بأوبئة جديدة وانقضاض الحيوانات المفترسة عليها، بالإضافة لاستيلاء بعض قطّاع الطرق واللصوص عليها (المتعالي، 2015). وقد أثّر التنوع الجغرافي على نسبة الرعي من منطقة لأخرى، فالأجزاء الشرقية على سبيل المثال التي تعرف باسم البادية، كان معظمهم أهلها رعاة للابل والضأن والبقر والماعز والخيول وغيرها، بينما ركز اهالي المناطق الجبلية على الزراعة (النعمي، 1999).

حيث تعد مرتفعات منطقة عسير هي الجزء الوحيد من المملكة الذي تتوافر فيه الزراعة دون ري من الآبار وتعتمد في مياه الأمطار فقط (موجيه، 1988/2020د). وهي من المناطق الزراعية المشهورة في جزيرة العرب التي اشتهرت بخصوبة تربتها وحسن جودتها، وتعتمد قديماً اعتماداً كلياً على الأمطار الموسمية والتي كانت تهطل طوال العام دون توقف (المتعالي، 2015). وتنوعت المحاصيل الزراعية كالفواكه والخضراوات الاستوائية وغير الاستوائية وذلك يعود الى تنوع عواملها المناخية والجغرافية، كما يصفها بعض المؤرخون كجون فيلبي أن منطقة عسير قد تكون موقع جنات عدن (موجيه، 1988/2020ب ). ويتم تخزين الحبوب والمحاصيل الزراعية في آبار خاصة تحت الأرض لاستخدامها في السنوات التي يقل بها الانتاج نظراً لقلة مياه الأمطار (حمزة، 1968). وتنتشر ببعض النباتات كنبتة العرن (Hypericum Perforatum) التي تعرف ايضاً بنبتة القديس لدى الغرب والتي تساهم في التخفيف من الجرف الصخري في جبال السروات (موجيه، 1988/2020أ). ويقال أن تلك المسطحات الزراعية قد أُنشئت منذ العصر البرونزي أي 1700 عاماً قبل الميلاد (موجيه، 1988/2020د). ويعيش غالبية سكان المنطقة على الزراعة كما قلت ممارسة مهنة الزراعة لدى اهالي المناطق الصحراوية والبدوية وبالتالي قلة المناطق الزراعية بسبب عدم رغبتهم في ممارستها (جريس، 1999). وتنقسم المزارع لقسمين: مزارع سراة ومزارع تهامة، وتنتشر مزارع السراة على غالبية أسطح السلاسل الجبلية بوجه عام، ونظراً لبرودة جوها فإن محاصيلها الزراعية بطيئة النضج تأتي مرتين كل عام صيفاً وشتاءً، اما مزارع تهامة فهي ساحلية على الساحل التهامي وتأتي محاصيلها الزراعية ثلاث مرات في العام (النعمي، 1999). ويظهر دور المرأة العسيرية جلياً في مشاركتها لزوجها في الزراعة ونقل الزرع عند الحصاد وجلب الحطب ورعاية المواشي وغيرها من الأعمال القروية (موجيه، 1988/2020أ). حيث كانت المرأة سند للرجل في جميع أعماله المهنية والتجارية (المتعالي، 2005).

كما يؤدي الرجال بعض الرقصات المخصصة أثناء الاحتفالات الخاصة وهم يرتدون أحزمة عرضية على صدورهم تثبت عليها بعض طلقات الرصاص، ويقف شيوخ القبيلة في المقدمة يشهرون بالسيوف ويقفون جميعاً حول قارعي الطبول (موجيه، 1988/2020أ). كما تشتهر كل قبيلة برقصات محددة كالمدقال على سبيل المثال وهو أحد الرقصات الشعبية خصوصاً لدى قبيلة بارق، وهو عبارة عن قدوم قبيلة الى قبيلة أخرى على هيئة صفوف متتالية وبالصف الأول كبار الشخصيات ووجهاء القبيلة (المتعالي، 2015). بالإضافة للعديد من فنون الرقص الشعبية منها: العرضة والقزوعي والخطوة والدبكة والزحفة والدمة التي تميز كل قبيلة عن غيرها (المتعالي، 2005)

وقد تنوعت الأزياء الشعبية التي اشتهرت بها عسير واختلفت تبعاً للمكان وطبيعته ومناخه حيث يرتدي اهالي تهامة (المناطق الحارة) الملابس الخفيفة بينما يرتدي أهالي السراة (المناطق الباردة) الملابس الثقيلة (قربان، 2020). حيث يرتدي غالبية اهالي المنطقة القميص المجنّب رجالاً ونساءً، يختص الرجال بالقميص الأبيض بينما ترتدي النساء القميص الأحمر أو الأسود تمييزاً لهن (النعمي، 1999). ويرتدي الرجال من اهالي تهامة على الجزء السفلي ما يسمى (المصنف، أو الحوكة، أو المثلوث، أو الجرافي) وهي اسماء لأنواع الإزار المختلفة تبعاً لنوع الخامة وطريقة الصنع (قربان، 2020). وترتدي النساء ثوباً أسوداً بتطريز في منتصف الأكمام ونهايتها وعلى امتداد العنق، بالإضافة الى القرقوش وهو غطاء للرأس يزين ببعض النباتات العطرية، ويظهر الحزام المكون من عدة طبقات من اللؤلؤ والخرز الفضي (مشد)، وقد يضعن عود الأراك (المسواك) حول العنق (موجيه، 1988/2020أ). كما يغطين رؤوسهن بقبعة من الخوص تسمى (طفشة) قد تكون ذات كنار عرض للحماية من اشعة الشمس الحارقة ويرتديها أهل تهامة، وقد تكون ذات كنار رفيع تشبه في تصميمها قبعات (السيلندر) الإسبانية غير أنها من الخوص (حمزة، 1968). ويتفاخر أهالي المدن باللباس الثمين، حيث يلبس الرجال أفضل أنواع الأقمشة التي تجلب من الحجاز ونجد وغيرها، بينما ترتدي النساء الحرير والعباءات الثمينة والحلي كالذهب والفضة وغيرها من المعادن الثمينة (النعمي، 1999). ويضيف قربان (2020) أن الأزياء في منطقة عسير تختلف وفقاً للطبقة الاجتماعية فأهالي البادية يرتدون ثوباً يسمى (المذيَّل) ويختلف لباس أهالي المناطق القروية في المرتفعات عن ذلك في كون الثوب غير مذيَّل الأكمام ولا واسعاً كما في الثياب البدوية.

**2-4 العمارة والعمران في منطقة عسير:**

**2-4-1 النسيج العمراني:**

تعتبر دراسة الأنسجة العمرانية على المستويين الشكل والتكوين من أهم الثوابت الحضارية والتي تشير الى شكل الأرض والمكان فقد تكونت هذه الأنسجة بسبب العوامل البيئية والجغرافية (الشريعي، 1995). كانت المنطقة الجنوبية غالباً ذات نسيج عمراني حضري تكون من عدة تجمعات سكنية تحكمها معايير قبلية وأسرية على العكس من المدن الاسلامية القديمة ذات السياق الحضري المتضام (النعيم، 2013). ففي منطقة عسير يظهر النسيج العمراني في شكل متلاصق ومتلاحم على امتداد رأسي حيث بنيت التجمعات السكنية على قمم الجبال والتلال ليتم استغلال المساحات المنبسطة المتوافرة في الزراعة (ETC, 2000). كما تحدد كل قبيلة حــدود ملكياتها الخاصة من الأراضي ثم تقيــم كل قبيلــة تجمعاتهــا الســكنية وأســواقها الأســبوعية داخل تلك الحدود وهذا ما اظهر الدور الكبير لقبائل المنطقة في تشكيل الأنسجة العمرانية (القمادي، قحطان، التميمي، 2017). وتتــدرج القــرى والبلـدان حسـب الحجم وتكـون أكبـر تلـك البلدان عاصمة القبيلـة يسكنها شـيخ القبيلـة ويقـام بها الســوق الأســبوعي، وتحمــل القــرى أســماء الأسر التي تسكنها خصوصاً تلك القرى التي تقام بالقــرب من المــزارع ومــوارد الميــاه وهــو مــا أدى إلى انتشــار القــرى الصغــرة المتناثــرة في منطقة عسير (شــكري، 2012).

كما تعتبر القرى من الأنماط المعمارية التي تتميز بها المملكة العربية السعودية وهي من مقومات الاقتصاد السياحي السعودي تميزت بأشكال هندسية ربطت بين الماضي والحاضر وبين القديم والحديث (الزهراني وجبور وعيسى، 2007). وكان من أهم الأسس التي بنيت عليها القرى في المناطق الجنوبية في المملكة هي ضرورة الدفاع عن النفس، حيث تكونت هذه القرى نتيجة تجاور جدران المنازل بجانب بعضها البعض مكونة بذلك قلاعاً من الأحجار المتماسكة تتخللها بعض الفراغات التي كانت تُملأ بأحجار مُختارة بعناية لتعكس الصلابة التي تقف مانعةً للعدوان أثناء الحروب وعوامل الزمن المختلفة (ETC, 2000؛ موجيه، 1988/2020أ).

ويعود انتشار النسيج العمراني الرأسي في منطقة عسير الى عدة أسباب فسرها موجيه (1988/2020ب) باعتبارها تعبيراً من قِبل البنائين في المنطقة كعرض شاهد لمهاراتهم في إتقان البناء، او أن يكون هذا النمط الرأسي عائداً لعدة ثقافات قديمة حيث كان هذا النمط سائداً في القرنين الرابع والخامس الميلاديين أي قبل الإسلام. ويمكن النظر إلى ظهور الأنماط الرأسية كما يرى المتعالي (2015) الى تأثير الأوضاع السياسية القديمة التي كانت تحتم على القبائل الدفاع عن نفسها ضد العدوان من القبائل الأخرى، وذلك قبل ظهور الحكم السعودي.

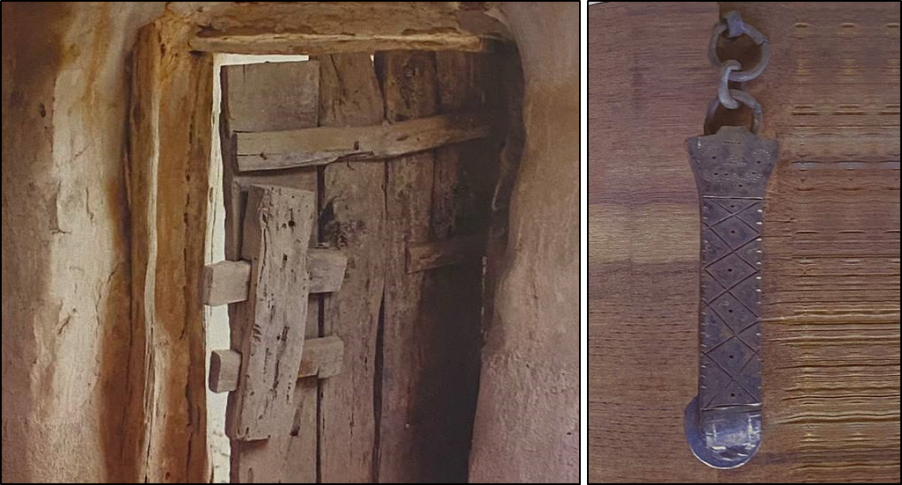
وهناك تفسير آخر يضيفه جريس (1999) و دعجم (2020) يتعلق حول استغلال المساحات، فغالبا ما يلجأ الناس في البيئات الحضرية التي لا تتوافر فيها مساحات كافية إلى بناء منازل متعددة الطوابق بهدف خلق مساحات، ولكن هذا لا يفسر سبب ظهور الأنماط الرأسية في البيئة الريفية المسطحة الواسعة التي لا تشكل عائقا أمام التوسع الأفقي للمباني المكونة للنسيج العمراني.

**2-4-2 عمارة منطقة عسير التراثية:**

**2-4-3** **العناصر المعمارية في البيوت التراثية في عسير:**

1. الواجهة الخارجية: يرى النعيم (1997) بأن العمارة هي لغة التخاطب الغير شفهية التي تعطي الطابع الثقافي والاجتماعي عن ساكنيها لذلك جاء الاهتمام بالواجهة الخارجية للمباني من أهم العلامات التي تشير الى المكانة الاجتماعية لصاحب البيت. ويؤكد مرزوق (2018) على اهتمام أهالي منطقة عسير بتجميل واجهاتهم الخارجية حيث قاموا بتزيين واجهات منازلهم الطينية بالجص الأبيض والألوان المتعددة أما واجهات البيوت الحجرية فزينت بحجر المرو الأبيض. ويجادل موجيه (1988/2020ب). حول وجه الشبه بين وجه الانسان وواجهة البيت فيعبر اللونين الأبيض والأسود عن عرف اجتماعي فلا ترى واجهة للبيت مطلية باللون الأسود حيث يقول العرب عمن يجلب العار لنفسه: "سوّد الله وجهه"، ويتحدثون عن الرجل الذي يستحق مكانة خاصة بقولهم: "بيض الله وجهه" ما يفسر وجود بياض الجص في واجهات المنازل.
2. الباب: وهو ما يغلق مدخل المبنى أو الغرف الداخلية فيه ويصنع عادة من خشب العرعر أو الطلح (الشهراني، 1999). ويتم الاعتناء بالأبواب الرئيسية للمبنى على وجه الخصوص حتى لو لم يكن واضحاً للضيوف (مرزوق، 2018). ويسمى حلق الباب الأعلى بالحَدْبة أما عتبة الباب العلوية تسمى بالرَّدم، شكل (10) (الرفاعي، 1987). كما يغلق الباب الرئيسي للمبنى بواسطة قفل خشبي يسمى الضَّبة وله مفتاح خشبي مسنن (الريحاوي، 1988). ويتم طرق الباب بواسطة حلقة حديدية متحركة يطلق عليها القِراع، شكل 10 (القحطاني، 1996).

كما تكون أحجام الأبواب غالباً في منطقة عسير صغيرة وقد يعود ذلك بسبب الخوف من اللصوص أو لتقليل مرور الهواء البارد (جريس، 1994). ويشير Mauger (1993) الى بعض العادات التي يقوم بها أهالي منطقة عسير حيث يتركون أحذيتهم عند باب البيت مما يسمح للمشاهد بمعرفة عدد وعمر وجنس من بداخله.



شكل 10: الأبواب في البيوت العسيرية (مرزوق، 2018).

ويحرص أهل البيت على زخرفة الأبواب بالزخارف المتنوعة كالزخارف النباتية والهندسية وهي دلالة على الترحيب بالضيوف (مرزوق، 2018). كالأبواب الخشبية الثقيلة على سبيل المثال والتي تزخرف بعدة زخارف من الحديد تملؤها المسامير النحاسية المدببة (موجيه، 1988/2020أ).

1. النوافذ والفتحات: يظهر التدرج في أحجام ومواضع الفتحات المختلفة والنوافذ على الواجهات الخارجية، ففي الطوابق السفلية تختفي تماما وتظهر فقط على شكل فتحات صغيرة للتهوية والإضاءة أو معرفة ما يحدث خارج البيت (الريحاوي، 1988) ولها عدة مسميات: اللُّهج، والقُترة، والطَّاية، والطَّاقة، والفُرجة (مرزوق، 2018). وتكون مساحتها صغيرة الحجم لا تسمح بالرجل المتوسط الحجم المرور من خلالها (جريس، 2002). وتتسع تدريجياً في الطوابق العليا كالنوافذ الخارجية في المجالس الموجودة بأعلى الطوابق، ويعود سبب هذا التوسيع التدريجي للفتحات تبعاً للوظيفة المرجوّة من كل طابق (موجيه، 1988/2020ب). وقد يعود سبب صغر الفتحات الخارجية على الرغم من اعتدال الجو الى اسباب امنية نظراً لكثرة الحروب قديماً (شاكر، 1981). وهناك بعض العوامل الأخرى التي لها أثر في تحديد حجم النوافذ كالعزل الحراري، والحفاظ على الخصوصية وحرمة أهل البيت(موجيه، 1988/2020ب). كما قد تتألف النوافذ من مِصراع واحد أو مصراعين بحسب حجم النافذة ويقصد بالمِصراع هو ما يغلق به فتحة النافذة ويسمى أيضاً بالعامية دِرفة (القحطاني، 1996). ويظهر نوع آخر من الفتحات يُسمى بالمِضْرب وهي فتحة في أعلى الحائط الخارجي تضيق كلما اتجهنا للخارج وتستخدم للدفاع واطلاق الرصاص أثناء الحروب (مرزوق، 2018). أما الصومعة فهي شرفات متدرجة من عدة مستويات مبنية على حوائط واجهات البيوت لغرض الجلوس والاتكاء (القحطاني، 1996).

2-4-5 الزخارف والنقوش التراثية في منطقة عسير:

اهتم أهالي منطقة عسير بزخرفة مبانيهم، حيث يقوم الرجال بزخرفتها من الخارج بينما تتولى النساء مهمة زخرفتها من الداخل (جريس، 2014). وقد تخلو بعض البيوت من الزخارف داخلياً نظراً لحالة ساكنيه المادية (دعجم، 2020). كما استفاد فنانوا عسير من تضاريس المنطقة المختلفة من جبالها وسهولها ومدرجاتها الزراعية في تشكيل الزخارف المختلفة باستخدام مواد صديقة للبيئة كالحجر والطين والخشب والألوان العضوية المستخرجة من الطبيعية (قربان، 2020).

ويعد الرقف من أهم العناصر الزخرفية التي تظهر في الطوابق العلوية ولها جانب وظيفي مهم كونها تحمي الواجهة الخارجية من مياه الأمطار وتعمل على تماسك المبنى، وهي عبارة عن صفائح حجرية تشبه الرفوف تغرس بين المداميك الى نحو ثلث الحجر مع بقاء الجزء الآخر ظاهراً ومائلاً قليلاً للأسفل (مرزوق، 2018؛ موجيه، 1988/2020ب).

وتشتهر منطقة سنحان بالزخارف النباتية بينما تميزت مساكن رجال ألمع بالزخارف الهندسية وظهرت في البيوت الحجرية على وجه الخصوص ما يسمى بالخَمشة وهي وحده زخرفية يتم عملها على ارضية البيت بعد تجصيصه بواسطة أصابع اليد مشكّلةً بذلك مساحة كبيرة من الوحدات الزخرفية تشبه السجاد، شكل (11) (الزيلعي، 2003)



شكل 11: زخرفة الخمشة التي يتم عملها بأصابع اليد (مرزوق، 2018).

وتظهر العديد من الزخارف المنقوشة على حوائط العشش والتي تعرض أشكالاً مستوحاه من الحياة اليومية وهي تشابه الى حد ما الأشكال المحفورة على مقابر القدماء المصريين، وبعض النباتات كدوار الشمس بأوراق رمحية، كما تعددت الزخارف الهندسية أيضاً كالمثلث والمخروط والمعين وبعض التكوينات على شكل حرف V (موجيه، 1988/2020ب). بينما تميزت المنازل الحجرية بزخرفتها من حجر المرو او الكوارتز حوال النوافذ والأبواب الخارجية (مرزوق، 2018). وقد تأتي في أعلى المباني مكونةً مثلثات بيضاء اللون أو مربعات أفقية أو عامودية (الزيلعي، 2003).

وظهرت الألوان الزاهية في الزخارف والنقوش والتي كان يتم صنعها من البيئة المحيطة من حولهم (موجيه، 1988/2020أ). فاللون الأحمر يتم الحصول عليه من نبتة المِشْق بعد طحنها واضافة الصمغ النباتي لها بهدف تثبيتها ويستخدم في الأسقف (الريحاوي، 1988)، اما الخِضَار هو اللون الأخضر الذي يتم صنعه عادةً من عصارة مادة البرسيم (الزيلعي، 2003) وقد يُسمى بالقضْب تلوَّن بها منطقة الوزرة التي ترتفع عن الأرض حوالي متر تقريباً (مرزوق، 2008) أما القطران فهو لون يستخرج من شجرة العتم (الزيتون البري) تُطلى به الأبواب والنوافذ والعديد من عناصر العمارة التراثية بهدف حمايتها من العثة التي تنخر الأخشاب (الشهراني، 1999).

**2-4-6 القط العسيري:**

يعتبر القط العسيري من أشهر أنواع الزخارف التي اشتهرت بها منطقة عسير في جنوب المملكة، وهو عبارة عن أشكال هندسية مختلفة وخطوط متنوعة ومتكررة بنمط محدد على امتداد المساحة المراد زخرفتها، بألوان مختلفة معظمها مأخوذة من البيئة المحيطة (Alawad and Alsobahi, 2021). وقد تم تسجيل هذا الفن كتراث عالمي ضمن القائمة التمثيلية للتراث غير المادي لدى منظمة "اليونسكو" والمهتمة بالثقافة والتراث العالمي (منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2017). وهو فن تزيّن به حوائط المنزل الداخلية في منطقة عسير يعتمد على زخارف هندسية (المثلث، الدائرة، المربع) بألوان مستمدة من الطبيعة المحيطة (زكريا، 2019؛ العنزي، 2019). وتعرف قربان (2020، ص30) القط العسيري على أنه "الخطوط والتشكيلات الجمالية والنقوش ذات الأشكال الهندسية التي يقوم بعملها نساء متخصصات في هذا المجال، على أن يكون هذا الإبداع الفني فطري غير مسبوق بتعلم في مدارس فنية أو معاهد متخصصة." وترى زكريا (2019) أن هذا النوع من الزخارف لا تقتصر على تزيين الحوائط المعمارية وحسب وانما يتعدى الى الصناعات التقليدية الأخرى كالخزفيات وغيرها.

تنوعت مسميات تلك الزخارف (البناه، الأرياش، المحاريب، الأمشاط، الركون، البلسنة، التعذيق، سنكرولي، المثالث والمخامس، الكف، الشبكة) (زكريا، 2019؛ العنزي، 2019; (Abouelela, 2019. بالإضافة الى (الختام والحظية، والبترة، والتقطيع العمري) (قربان، 2020). وغيرها من المسميات التي تختلف باختلاف اشكالها، جدول (1) يبين الأشكال المختلفة وتعريف كلاً منها.

وقد اقتصر عمل هذه الزخارف على النساء حيث تزين المرأة بيتها بهذه الزخارف المتنوعة مما يمنحها حرية في التعبير عن ذاتها وذوقها اضافةً الى أنه يعتبر رمزاً لشجاعة المرأة وصبرها وتحملها (Al-Hababi, 2012). كما يعزز هذا الفن الترابط الاجتماعي حيث تدعو النساء قريباتهن لمساعدتهن في رسم الزخارف وتجديدها في الأعياد والمناسبات المختلفة (العنزي، 2019؛ دعجم، 2020).

كما تنوعت الألوان المستخدمة الى عدة ألوان رئيسية، هي اللون الأسود المأخوذ من الفحم والممزوج بالغراء الأسود، واللون الأحمر بطحن مجموعة من الأحجار الحمراء مع ما يسمى بالحسن ويضاف اليه المر والأرز، واللون الأزرق المكون من الزرنيخ الأزرق الممزوج مع الطلح الأبيض، واللون الأخضر يتم تحضيره من الزرنيخ الأخضر والطلح الأبيض (العنزي، 2019؛ موجيه، 1988/2020أ؛ قربان، 2020). واللون الأصفر (زكريا، 2019). واللون البرتقالي (قربان، 202).

جدول 1 الأشكال المختلفة التي يتكون منها القط العسيري.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| العنصر التشكيلي | اسم الزخرفة | الوصف والشكل |
| النقطة | البلسنة | هي أحد العناصر الزخرفية التي تشكل قوام زخرفة الحظية والختام، وتكون على هيئة نقاط أو دوائر داخل شكل معين (حجي، 2020). |
| التعذيق | وهي ثلاث نقاط تشبه عذوق الذرة، وينتهي برأس المثلث المكون للبناة (الحديثي، 2022). |
|  | | |
| الخط | الأمشاط | هي خطوط متوازية تتجه الأعلى أو إلى الأسفل في نهاية الحظية، تشبه في شكلها أسنان المشط (قربان، 2020). |
| المحاريب | خطوط منكسرة بالعرض على شكل أمواج البحار المتتالية، وقد تمثل تتابع المصليين في الاتجاه للمحراب لأداء الصلاة (العيدروس، 2021). |
| الشبكة | وهي معينات ومربعات تكون متداخلة ذات لون واحد (حجي، 2020). |
| سنكرولي | شكل لمحاريب تكون بجانب بعضها البعض بشكل متوازٍ ويكون في الاتجاه اليمين غالباً (العنزي، 2019). |
| الكف | هي خطوط متوازية مختلفة الألوان في أسفل جدار الغرفة وفي أروقة السلالم (الحديثي، 2020). |
| المثالث والمخامس | ثلاثة خطوطاً أو خمسة متوازية. الوانها مختلفة يعلوها النقش وقد يكتفي بها في بعض المنازل، وهي غالبة في فسحات الدرج (قربان، 2020). |
| التقطيع أو العمري (السيور) | مجموعة خطوط رأسية متوازية ممتدة من قاعدة الجدار، تشكل قاعدة للشرائط الزخرفية الأفقية، كما يعلوها زخارف الختام، متضمنه في بعض من الأحيان مثلثات زخرفية (عارف، 2016). |
|  | | |
| الشكل | البناه | تكون عادة أعلى النقش، سواءً في البترة أو الجدار أو الختام أو الحظیة وهي ترمز للأنثى، وقد رمز إليها فنياً بما يشبه الشجرة المستندة على قاعدة مثلثة ويكون المثلث رأسه للأعلى وكأنها تمثل في ذلك الجبال المتراصة (حجي، 2020؛ موجيه، 1988/2020د). |
| الأرياش | مجموعة من الأشجار المجردة ذات الأفرع القصيرة، المتساوية المتجه نحو الأعلى، تتخلل زخرفة البناة بصورة تبادلية مؤكدةً على المعنى الرمزي للنماء (الحديثي، 2022). |
| الركون | مثلثات كبيره متتالية ومتكررة، وتكون في ركن الغرفة، وتحتوي عل بعض الزخارف المستخدمة في تزيين الجدار (العيدروس، 2021). |
| المداخل أو الحظية | زخارف بسيطة من المعينات تمثلت في شريط رفيع يمتد على امتداد الجدار وكأنها إطار، غالبا ما ينتهي من أعلى بزخارف على هيئة أمشاط أو زخارف نباتية (الحديثي، 2022). |
| الختام | هي تسمية لأشكال مربعة بأشكال ودلالات مختلفة، عرضها في الجدر بين 30 و40 سنتيمتر (قربان، 202)، تكون الحظية أسفلها دائماً وتعلوها البناة والأمشاط غالباً وتزينها الركون المثلثة الشكل في أركان البيت، وينقش بداخل مربعات الحظية غالباً الأرياش والبلسنة والمثالث والمخامس (العيدروس، 2021؛ عارف، 2016). |
| المُعارج | مثلثات معبئة بالألوان والخطوط المنحنية بالتبادل (العنزي، 2019). |
| البترة | وهي الجامعة لكل أنواع النقش المنحصرة بين الخطوط الأفقية المتوازية، تنقش بعناية وتتواجد غالباً في واجهات المجالس (قربان، 2020؛ عارف، 2016). |

**2-4-7** **المعاني والدلالات من الزخارف:**

ذكر موجييه (1988/2020ب) بأن للأشكال الزخرفية المتعددة معاني ورموز دلالية، حيث شبهها بالوشم على الجسد الذي يميز كل جماعة أو فرد عن غيرهم، فقبائل عسير ورجال ألمع اتخذوا من حجر المرو (الكوارترز) الأبيض رمزاً لتمييز حواف الفتحات الخارجية للبيت، بينما تدل الأشكال التي تشبه الرمح عن حرمة البيت التي تظهر على أطر النوافذ والإزار وبعض الأعمدة.

وقد تعكس الرسومات الحيوانية التي انتشرت في بعض البلدان الى العلاقة التي كانت بين الانسان والحيوان من أقدم العصور البشرية (العواجي، 2009). ويعلل أحد الباحثين أن الانسان اعتقد بذلك عدة اعتقادات كأن للحيوان روح مثل روحه، وأن الباعث على تلك الرسوم هو الخوف الممزوج بالإعجاب والرهبة (محي الدين، 1979).

اما بالنسبة للقط العسيري فيرى البعض أن المرأة العسيرية عكست ما بداخلها من صراع داخلي وعما يشغلها ويقلقها، كما عكست شدة الحياة ورخائها من خلال الألوان المختارة في الرسم، وعلى النقيض تماماً تذكر احدى الرسامات بأنها ترسم لأجل الرسم فقط وليس لها أي تفسيرات ومعاني كما يزعم البعض (موجيه، 1988/2020ب). تجادل العنزي (2019) بأن الايقاع والتناغم بالشكل واللون في زخارف القط العسيري تعود الى الحساسية الرقيقة لدى الفنانات الشعبيات. كما يضيف برقان (2020) أن للقط العسيري دلالة على الحس الجمالي والفني الموجود في فطرة المرأة العسيرية.

كما يرى موجيه (1988/2020ب) بأن استخدام اللون الأزرق يدعم جانباً وظيفياً كطرد الذباب وجانباً رمزياً كونه يبعد الشر والحسد. ويشير Alobailan & Alawad (2022) الى الجانب الديني في خلوا الزخارف والنقوش من الصور المجسمة في هذا المجتمع الرافض للتجسيد، عدا تلك الزخارف التي تملأ الأكواخ (العشش) في تهامة. حيث يرى موجييه (1988/2020ب) أن ذلك يعود الى التأثير الإفريقي.

**3- الخاتمة:**

أتى هذا البحث نتيجة لقراءة العديد من المصادر المتاحة عن منطقة عسير وثقافتها المحلية، والتي تعددت الأقوال حول تسميتها بهذا الاسم كونه مشتق من العسر أو أنه يعود لقبيلة معروفة سكنت المنطقة قديماً وغيرها من الأسباب التي تم ذكرها، وتتكون من عدة قرى ومدن ولعل من أهمها مدينة أبها عاصمة المنطقة والتي ومن المحتمل أن تكون سميت بمسميات أخرى أو انها تمثّل تلك القرى التي امتدت قديماً على ساحل وادي أبها كقرية (مناظر) وقرية (مقابل) وغيرها.

كما ساهمت الدراسة في عرض العديد من المعلومات الفريدة المتعلقة بالمنطقة حيث تنوعت جغرافية المكان بين الأراضي المرتفعة والمنخفضة وبين السهول والوديان مما أدى الى تعدد أنماط الحياة الاجتماعية والى تنوع العمارة والعمران بما يتناسب مع طبيعة المكان، أما الحرف والصناعات اليدوية فقد تعددت ولعل من أهمها هي صناعات الحديد، وأشغال اللؤلؤ، ودباغة الجلود، وصناعة الأدوات الفخارية التي يتم استخدامها في شؤون المنزل المختلفة.

اما فيما يتعلق بالنسيج العمراني للمنطقة فهي غالباً ذات نسيج عمراني حضري مختلف على العكس من المدن الاسلامية القديمة ذات السياق الحضري المتضام فقد تكونت من عدة تجمعات سكنية تحكمها معايير قبلية وأسرية، وتظهر الجدلية حول انتشار الأنسجة العمرانية الرأسية في عسير اما كونها عرض شاهد من قِبل البنائين لمهاراتهم في إتقان البناء أو عائداً لعدة ثقافات قديمة حيث كان هذا النمط سائداً في القرنين الرابع والخامس الميلاديين أي قبل الإسلام أو ان يكون كرد فعل يتعلق باستغلال المساحات من خلال بناء منازل متعددة الطوابق.

كما تطرق البحث الى العديد من أنماط العمارة التي تميزت بها المنطقة حيث تعددت هذه الأنماط تبعاً للوظيفة المرجوّة منها (القلاع، الحصون، القصبات، القصور والقلاع، البيوت، ظهرت البيوت الطينية في الهضاب الداخلية، بينما انتشرت المنازل الحجرية في مرتفعات السراة لوفرة الاحجار والأخشاب الصالحة للبناء، اما المنازل النباتية او ما يسمى بـ (العشش) تنتشر في تهامة نظراً لتوافر الأشجار والنباتات، بالإضافة الى الثراء الزخرفي الذي تعددت أنواعه بين الزخارف الهندسية والنباتية والى القط العسيري الذي تم تسجيله كتراث عالمي ضمن القائمة التمثيلية للتراث غير المادي لدى منظمة "اليونسكو" والمهتمة بالثقافة والتراث العالمي.

ان وجود هذا الثراء الثقافي يدعونا للمساهمة في حفظه من الاندثار من خلال التعمق بالثقافة المحلية وتوثيقها بالبحث والكتابة لإثراء المجال المعرفي ولفت الأنظار اليه بتقديم دليل مرجعي شامل لثقافة منطقة عسير في جنوب المملكة العربية السعودية، كما يوصي البحث إلى الإسهام في عمل مثل هذا النوع من الأبحاث الشاملة لتحفيز فهم أعمق للتغيرات الثقافية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

**المراجع**

آل زلفة، محمد.(1995). *لمحات عن العمارة التقليدية في منطقة عسير* (ط1). مطابع الفرزدق.

باهمام، علي سالم. (2000،أبريل 1). *الخصائص المعمارية والعمرانية للمساكن التقليدية في المملكة العربية السعودية* [عرض ورقة علمية]. المؤتمر العلمي الأول العمارة الطينية على بوابة القرن الحادي والعشرين، جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، حضرموت، اليمن.

جريس، غيثان. (2002). *بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر* (ط1). فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

جريس، غيثان. (1999). *عسير في عصر الملك عبدالعزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية)* (ط1). فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

الجواهرة، هاني. (2002). *العمارة في المملكة العربية السعودية، قراءة نقدية لأبرز الاتجاهات المعمارية في المملكة* (ط1). جامعة الملك فيصل.

حجي، منى. (2020). جداريات فن (القط العسيري) كمصدر لإثراء المشغولة النسجية. *المجلة الأردنية للفنون*، *13*(3)، 349-375. <https://2u.pw/0HgBGV>

الحديثي، هيفاء. (2022). فن القط العسيري كمدخل تجريبي لإنتاج أعمال نحتية معاصرة قائمة على فن الضوء. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6(4)، 118-135. DOI:<https://doi.org/10.26389/AJSRP.S281121>

حسن، سليمان. (1993). *البيت الشعبي في تهامة بالمملكة العربية السعودية* (ع29). مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون الخليجي لدول الخليج العربية.

حمزة، فؤاد. (1968). *في بلاد عسير* (ط2). مكتبة النصر الحديثة.

الحموي، شهاب الدين. (1995). *معجم البلدان*. (ط2). دار صادر. بيروت.

دعجم، أحمد. (2020). تأثير البيئة المبنية المحلية على صياغة العمارة التقليدية: حالة دراسية قرية آل عباس، محافظة سراة عبيدة بمنطقة عسير. *مجلة الدراسات التاريخية والحضرية*، *1*(2)، 209-263. <https://journals.kku.edu.sa/jhs/ar/node/174>

دويدار، سلمى. (2013، ديسمبر 5-8).الطرز العمرانية والمعمارية للمباني التراثية بإمارة جازان ]جلسة مؤتمر[. ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث، الهيئة العامة للسياحة والآثار، المدينة المنورة، السعودية. <https://2u.pw/szdkO>

الرفاعي، وهبي. (1987). *عسير تراث وحضارة* (ط1). شركة العبيكان للطباعة والنشر.

الريحاوي، عبدالقادر. (1988). *دراسة للمصطلحات الأساسية في فن العمارة مستمدة من كتب التراث* (ع31). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

زكريا، فادية. (2019). فلسفة القط العسيري ودور المرأة في نقل الموروث الثقافي الحرفي لإثراء المعلقات النسيجية وتنشيط التسويق السياحي السعودي. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، *4*(15)، 460-484. <https://dx.doi.org/10.21608/mjaf.2019.11741.1112>

الزهراني، عبدالله. (2006). *التوسع العمراني وتأثيره على المناطق السياحية في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية : دراسة النمو العمراني وتأثيره على البيئة الطبيعية ذات المقومات السياحية* ]رسالة دكتوراه[. جامعة دمشق، دمشق.

الزهراني، عبدالله. جبور، سعد الله. عيسى، جهاد. (2007). أنماط العمران القديم في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية نشوئها وطرائق الحفاظ عليها. مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، 23(1)، 189-228. <http://damascusuniversity.edu.sy/mag/eng/images/stories/zahraniA.pdf>

الزيلعي، احمد. (2003). *آثار منطقة عسير، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية*. وزارة المعارف- وكالة الآثار والمتاحف.

شاكر، محمود. *شبه جزيرة العرب، عسير* (ط3).المكتب الاسلامي.

الشريعي، أحمد. (1995). دراسات في جغرافية العمران دراسة تطبيقية على منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية. (ط1). دار الفكر العربي. مصر.

شكري، هناء. (2013، ديسمبر 5-8). العمران التقليدي المستدام جنوب المملكة – المسكن التقليدي، الاختلاف والتنوع ]جلسة مؤتمر[. ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث، الهيئة العامة للسياحة والآثار، المدينة المنورة، السعودية. <https://2u.pw/szdkO>

الشهراني. علي. (1999). *العناصر الفنية والجمالية للعمارة التقليدية بمنطقة عسير* ]رسالة ماجستير غير منشورة[. جامعة أم القرى.

عبدالله، علاء. يوسف، وليد. و آل سليمان، مشبب. (2015). التراتب الحجمي لمدن منطقة عسير ( 1413 - 1431 هـ. ). المجلة العلمية بكلية الآداب، (28) ، 600 - 635. مسترجع من <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/979160>

عسيري، علي. (1983). أبها في التاريخ والأدب. نادي أبها الأدبي.

العنزي، جوزاء. (2019). القيم التشكيلية للعناصر الزخرفية في فن القط العسيري ومدى الإفادة منها في تأكيد الموروث الثقافي من خلال إعداد تصاميم طباعيه حديثه للمنسوجات. *مجلة الفنون والعلوم الانسانية*، *3*(5)، 15-26. <https://majs.journals.ekb.eg/article_142218.html>

العواجي، علي. (2009، مايو 12-14). نقش بن قرة ودلالاته التاريخية]وقائع مؤتمر[.*السجل العلمي للقاء الثاني عشر: تاريخ عسير وحضارتها عبر العصور: الجمعية التاريخية السعودية*. السعودية. 13-42.

العيدروس، فاطمة. (2021). جماليات الفن الجداري العسيري (القط) كمدخل لإثراء تصميم مكملات الأزياء. *مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا (بحوث عملية وتطبيقية)*. 8(19). 143-167. DOI:[10.21608/maat.2021.70561.1057](https://dx.doi.org/10.21608/maat.2021.70561.1057)

القحطاني، عبدالله. (1996). *التراث الشعبي في منطقة عسير* (ط1). وزارة الاعلام.

قربان، مسعودة. (2020). الصياغات المعاصرة لوحدات فن القط العسيري كمدخل لاستلهام تذكارات سياحية في مجال المشغولات المعدنية. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 11*(1)، 27-39. <https://doi.org/10.24200/jass.vol11iss1pp27-39>

القمادي، محمد. قحطان، عبدالتواب. التميمي، نضال. (٢٠١٩). الخصائص الشكلية للمنزل التقليدي في مدينة نجران - المملكة العربية السعودية. مجلة *العمارة والتخطيط*، جامعة الملك سعود، الرياض. يناير 1 ؛ *31* (1) ، 81-101. <https://cap.ksu.edu.sa/ar/jap_vol31-1>

المتعالي، محمد. (2017-1439). *ألمع آثار الإنسان ذاكرة المكان، بمناسبة ذكرى اليوم الوطني 87* (ط1، ع10).

المتعالي، محمد. (2015). *من الذاكرة* (ط1). فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

المتعالي، محمد. (20.5). *عسير آثار الإنسان .. ذاكرة المكان - من الذاكرة* (ط1). مؤسسة دار ألمع للثقافة والتراث.

محي الدين، علي الدين. (1979، ابريل 13-19). عبدة الأرواح (القوى الخفية في المجتمع العربي الجاهلي) ]وقائع مؤتمر[. *الندوة العالمية الثانية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية: جامعة الملك سعود*. الرياض. السعودية.

مرزوق، علي. (2018). *مفردات العمارة التقليدية بعسير* (ط1). مؤسسة الانتشار العربي.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – اليونسكو [@UNESCOarabic]. (2017، ديسمبر 6). *إدراج فن القط العسيري في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية* ]تغريدة[. <https://2u.pw/wKF0x>

موجيه، تيري. (المحرر والمخرج). (2020أ). *عسير غير المكتشفة*. (ترجمة هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية). الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية. (نشرت النسخة الأصلية في 1988).

موجيه، تيري. (المحرر والمخرج). (2020ب). *رجال بحركة الفرشاة*. (ترجمة هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية). الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية. (نشرت النسخة الأصلية في 1988).

موجيه، تيري. (المحرر والمخرج). (2020ج). *رجال الطيب ومدرجات خضراء في المملكة العربية السعودية*. (ترجمة هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية). الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية. (نشرت النسخة الأصلية في 1988).

موجيه، تيري. (المحرر والمخرج). (2020د). *بدو المملكة العربية السعودية*. (ترجمة هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية). الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية. (نشرت النسخة الأصلية في 1988).

نجم الدين، محسن. (2017). مختصر تاريخ شبه الجزيرة العربية (1). جامعة القاهرة، مصر. <https://2u.pw/Z7b6XP>

النعمي، هاشم. (1999). تاريخ عسير في الماضي والحاضر. *الأمانة العامة للاحتفال بمرور عام على تأسيس المملكة*. الرياض.

النعيم، مشاري. (1997). التوافق الوظيفي والجمالي في البيئة العمرانية. *مجلة القافلة*، 46(1)، 38-43. <https://search.mandumah.com/Record/487024>

الهيئة العامة للسياحة والآثار. (2010). التراث العمراني السعودي تنوع في إطار الوحدة. الرياض.

هيئة تطوير عسير. (2032). *اجمالي عدد السكان*. موقع هيئة تطوير عسير. مسترجع بتاريخ فبراير 8، 2023، من موقع <https://www.asda.gov.sa/population/>

الهيئـــة الســـعودية للمقـــاولين (2020). البيـــوت الســـعودية مـــن حائـــل الـــى نجـــران ومن الأحساء الى جدة - المملكة العربية السعودية. اصدار خاص باليوم الوطني. <https://2u.pw/qENoTZ>

وزارة الإعلام. (1995). *عسير: الانسان .. المكان .. الزمان*. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

وزارة الثقافة. (2021). *تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية 2021م: رقـمـنـة الـثـقـافـة*. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

وزارة الداخلية. (2022). *الإمارات ومحافظاتها. وكالة الوزارة لشؤون المناطق – وزارة الداخلية*. مسترجع بتاريخ يناير 6، 2023، من موقع <https://2u.pw/EIZ6km>

Abouelela, A. (2019). A contemporary interior design inspired from Al-Qatt Al-Asiri heritage art in Saudi Arabia residential spaces. *International Journal of Advanced Science and Technology (IJAST)*. 28/(16), 1706–1720.

Al-awad, A. Alsobahi, A. (2020). Authenticity and ontemporariness in Heritage: Assessing the Quality of Artwork Inspired by Al-Qatt Al-Asiri. *The international journal of design education*. *1*/(16), 91-104.

Al-Hababi, H. (2012). The art of women in Asir (Saudi Arabia). Center for Asian Studies and Social Anthropology. *Austrian Academy of Sciences*. (25). 1-6.

Aljamea, M. (2018). *Cultural Preservation in a Saudi Domestic Environment in the Eastern Province* [Doctoral thesis]. University of Westminster. United Kingdom UK: London. <https://2u.pw/RBeoN7>

Alobailan, L. Alawad, A. (2022, Jul 13-15(.*The Architectural Values behind the formation of heritage houses as a tool for promoting cultural identity in Saudi Arabia* [Paper presentation]. Islamic Heritage Architecture IV Conference. WIT Transactions on The Built Environment, Lisbon: Portugal. 29-50.

Babsail, M., & Al-Qawasmi, J. (2014). Vernacular architecture in Saudi Arabia: Revival of displaced traditions. In C. Mileto, F. Vegas, L. García Soriano, & V. Cristini (Eds.), *Vernacular architecture*: Towards a sustainable future. Taylor and Francis Group.

Encyclopedia of Traditional Culture of the Kingdom of Saudi Arabia (ETC), (2000). Volume 04, Architecture, The Circle for Publishing & Documentation.

Rifai, W. (1990). The Heritage of the Kingdom of Saudi Arabia. In: The Georgetown Design Group GDG(ed.). Washington, USA; 310 p.

Ross, H. (2002). The Art Of Arabia'n Costume, A Saudi Arabian Profile. Clarens Montreux, Switzerland.

Mahmoud, A. (2014). The traditional architecture in Jazan city, between the past and today. Journal of King Abdul Aziz University, 100(3501), (1-26). <https://2u.pw/rtcYG>

Mauger, Thirry. (1993). *Undiscovered Asir*. Stacey.